

تفسير البغوي

ثُمَّ لَا تَزِيدُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ^ص وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

(ثم لا تزيدهم من بين أيديهم) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : من بين أيديهم أي من قبل الآخرة فأشككهم فيها ، (ومن خلفهم) أرغبهم في دنياهم ، (وعن أيمانهم) أشبه عليهم أمر دينهم . (وعن شمائلهم) أشهي لهم المعاصي ، وروى عطية عن ابن عباس : (من بين أيديهم) من قبل دنياهم ، يعني أزينها في قلوبهم ، (ومن خلفهم) من قبل الآخرة فأقول : لا بعث ، ولا نشور ، ولا جنة ، ولا نار . (وعن أيمانهم) من قبل حسناتهم ، (وعن شمائلهم) من قبل سيئاتهم . وقال الحكم : من بين أيديهم : من قبل الدنيا يزينها لهم ، ومن خلفهم : من قبل الآخرة يشبطهم عنها ، وعن أيمانهم : من قبل الحق يصدهم عنه ، وعن شمائلهم : من قبل الباطل يزينه لهم . وقال قتادة : أتاها من بين أيديهم فأخبرهم أنه لا بعث ولا جنة ولا نار . ومن خلفهم : من أمور الدنيا يزينها لهم ويدعوهم إليها ، وعن أيمانهم : من قبل حسناتهم بطأهم عنها ، وعن شمائلهم : زين لهم

السيئات والمعاصي ودعاهم إليها أتاك يا ابن آدم من كل وجه غير أنه لم يأتك من فوق
لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله . وقال مجاهد : من بين أيديهم وعن أيمنهم من
حيث يبصرون ، ومن خلفهم وعن شمائلهم حيث لا يبصرون . وقال ابن جريج : معنى
قوله حيث لا يبصرون أي لا يخطئون وحيث لا يبصرون أي لا يعلمون أنهم يخطئون .
ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين ، فإن قيل : كيف علم الخبيث ذلك ؟ قيل : قاله
ظنا فأصاب ، قال الله تعالى " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه " (سبأ 20) .